

بحار الأنوار

[308] تعملون * وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين * أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون * واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين * الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون * يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين * واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون * وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ". قال الامام عليه السلام: خاطب اﷺ بها قوما يهودا لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمدا صلى اﷺ عليه وآله نبي، وأن عليا وصي، ولكنهما يأتیان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة، فقال لهم رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله: أترضون التوراة بيني وبينكم حكما ؟ قالوا: بلى. فجاءوا بها وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها، فقلب اﷺ عزوجل الطومار الذي منه كانوا يقرؤون وهو في يد قارئین منهم، مع أحدهما أوله ومع الآخر آخره، فانقلب ثعبانا لها رأسان وتناول كل رأس منهما يمين من هو في يده وجعلت (جعل خ ل) ترضضه وتهشمه، (1) ويصيح الرجلان ويصرخان، وكانت هناك طوامير آخر فنطقت وقالت: لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرأ ما فيها من صفة محمد صلى اﷺ عليه وآله ونبوته وصفة علي عليه السلام وإمامته على ما أنزل اﷺ فيه، فقرأه صحيحا وآمنا برسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله واعتقدا إمامة علي ولي اﷺ ووصي رسول اﷺ، فقال اﷺ تعالى: " ولا تلبسوا الحق بالباطل " بأن تفروا بمحمد وعلي من وجه وتجدوا من وجه " وتكتموا الحق " من نبوة هذا وإمامة هذا " وأنتم تعلمون " أنكم تكتمونه وتكابرون علومكم (حلومكم خ ل) وعقولكم، فإن اﷺ إذا كان قد جعل أخباركم حجة ثم جددتم لم يضيع هو حجه بل يقيمها من غير حجتكم، فلا تقدرُوا أنكم تغالبون ربكم وتقاهرونه. (2) ثم قال عزوجل لقوم من مردة اليهود ومناقبيهم المحتجّنين لاموال الفقراء، المستأكلين _____ (1) رضضه: بالغ في رضه، أي دقه وجرشه. هشم الشئ: بالغ في هشمه أي كسره. (2) في المصدر هنا قطعة طويلة في فضل الصلاة وغيرها ترك ذكرها. _____